تعالى وحضرة الحق تعالى لا يرد عليها احد ونعارفه بغير مدد ويقال لمن
ادعى انه حضر بقلبه في ذكره مع ربه ماذا اعطاك ربك في هذا المجلس
فان قال ما اعطاني شيئا قلنا له وانت الاخر لم تحضر معه في ذكره فان تجد
لذلك شيئا فيزيل عنك الموانع المانعة لك عن الحضور فان لم تجد شيئا
قلنا له اكثر من ذكر الله باللغة حتى تصير تحضر في ذكرك مع ربك تنبيهات
الاول اعلم ان بمداومة الذكر يزول الهم والغم الواقعين للناس في هذه الدار
فان ذلك انما هو جزاء بقدر الغفلة عن الله تعالى فلا يلوم من العبد الا نفسه
اذا ازدادت عليه الهموم والغموم وقد يقنع بعضهم بمجلس الذكر
صباحا ومساء مع الغفلة عن الله تعالى فيما بينهما وفي الحديث
اذا ذكر العبد ربه اول النهار ساعة وفي اخر النهار ساعة غفر له ما بين ذلك
غير ان الغفلة لا ترقى فيها وغايتها ان تلحق المذنب بمن لا يذنب
ذلك الذنب لا انها تلحقه بمن فعل الطاعات وترقيه الى مقامات
الرجال فافهم ومراد القوم الترقي مع الانفاس في المقامات وذلك بمداومة
ذكر الله ثم لا يرون انهم قاموا بشيء من حقوق الله تعالى الثاني
اعلم ان الخواطر الشيطانية لا تنقطع الا بالذكر وكذلك الخواطر النفسانية
لا تضعف الا به الثالث اعلم ان الحق تعالى لا يقرب عبدا الى حضرته
الا ان استحيا منه حق الحياء ولا ينبغي له ان يستحيي كذلك الا ان حصل
له الكشف ولا يحصل له الكشف الا بملازمة الذكر الرابع اعلم
ان مقام الاخلاص الكامل هو شهود الفعل انه خلق الله تعالى لا يحصل
الا بمداومة الذكر فان اول ما يتجلى للسالك اذا اشتغل بالذكر
توحيد الفعل لله تعالى فان تجلى له ذلك خرج كشفا ويقينا
عن شهود كون الفعل له وشهده لخالقه ومنها
الفرار من قراءة اية الكرسي دبر كل مكتوبة لما في الغفلة عن قراءتها
من فوات السنة الشريفة وفي الحديث من قرأ اية الكرسي دبر
كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت وفي الحديث
ايضا ان فاتحة الكتاب واية الكرسي والايتين من ال عمران
شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى بغير

٢٢٣

الى اخره معلقات ما بينهن وبين الله حجاب فلن تهبطا الى الارض فكيف
من يعصيك فقال الله عز وجل اني حلفت لا يقرؤكن عبد من عبادي
دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه ومنها الفرار من الغفلة
عن الاستغفار الخالي عن الاصرار لما في الغفلة عنه من نزول البلاء وضيق
الرزق وفي الحديث ما من حافظين يرفعان الى الله في يوم صحيفة
فيرى في اول الصحيفة استغفارا وفي اخرها استغفارا الا قال
تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وفي الحديث
ايضا طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وفي الحديث ايضا
من لزم الاستغفار جعل الله له في كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب تنبيه ينبغي للعبد كثرة الاستغفار
كلما اعتقد الناس فيه الخير وهو في السر على خلاف ذلك ومن
كلامهم ما دام للعبد سريرة يفتضح بها في الدنيا والاخرة لو كشفت
فلا بد له كثرة الاستغفار لتلبيسه على الناس فاذا تخلق بها
عنه الناس فيه كان له حكم اخر انتهى والاستغفار النافع
هو ما صاحبه الندم وتوبيخ النفس واما الاستغفار مع الاصرار فغير
نافع وان كثر في الليل والنهار كما اشار اليه في الوصية ومنها
الفرار من الغفلة عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما في الغفلة
عنها من رائحة الجفا وفي الحديث من نسي الصلاة علي خطئ طريق
الجنة وفي الحديث ايضا ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم
علي صلاة وفي الحديث ايضا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان
دخلوا الجنة للثواب وكما تشرع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
استقلالا كذلك تشرع على الانبياء والرسل والملائكة
استقلالا وعلى غيرهم تبعا لا استقلالا فانه مكروه او خلاف الاولى
او حرام اقوال قال شيخ الاسلام الجزري رحمه الله وقد اشتهر
ان الصلاة من الله على نبيه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن الانس والجن الدعاء وفي الاول نظر بل الصلاة من الله تعالى على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)